*معاني جمع القرآن عند علماء المسلمين*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ مادونا مجدي السيد*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*madona.magdy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في معاني جمع القرآن عند علماء المسلمين**

**الكلمات المفتاحية : القرآن ، علماء ، المسلمين**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن معاني جمع القرآن عند علماء المسلمين**

1. **عنوان المقال**

**جمع القرآن يعني: أمرين اثنين وهما: الأمر الأول: حفظه واستظهاره في الصدور. والأمر الثاني: كتابته كله حروفًا، وكلمات، وآيات، وسور.**

**أما عن الأمر الأول أو المعنى الأول لجمع القرآن عند علماء المسلمين ألا وهو حفظ القرآن واستظهاره في الصدور، فقد حفظ الرسول  كل ما نزل عليه من الوحي في صدره الشريف، وليس أدلّ على ذلك من قوله :** {ﯕ ﯖ ﯗ} [ **[الأعلى: 6، 7]، وكان الرسول  يُعارض جبريل # بالقرآن في كل عام مرة، وفي العام الذي انتقل فيه إلى الرفيق الأعلى عارضه مرتين، كما ثبت عن فاطمة <: ((أنها قالت: أسرَّ إليَّ النبي : أن جبريل كان يُعارضني بالقرآن كل سنة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي)).**

**كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب جمٌّ غفير من الصحابة } منهم الخلفاء الراشدون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وكذلك أبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو الدرداء، وأبو موسى الأشعري، وغيرهم من الصحابة } فهم الذين دارت أسانيد قراءات القُرَّاء عليهم.**

**هل كان همُّ الصحابة هو حفظ القرآن بلفظه فقط؟**

**وللإجابة على هذا السؤال نقول: لم يكن همُّ الصحابة } حفظ ألفاظ القرآن فحسب، بل جمعوا إلى حفظ اللفظ فهم المعنى، وتدبُّر المراد، والعمل بمقتضى ما تضمنه من الأحكام والآداب، وهذا هو الفارق بين جيل الصحابة وبين مَن جاء بعده. قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي  عشر آيات لم يتجاوزوها، حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: فتعلمنا القرآن، والعلم، والعمل جميعًا"، ولهذا كانوا يظلون مُدَّة في حفظ السورة الواحدة، وهذا هو السر فيما ورد أن ابن عمر { أقام على حفظ سورة البقرة ثماني سنين.**

**أما المعنى الثاني من معاني جمع القرآن عند المسلمين: فهو الجمع بمعنى الكتابة:**

**قال الإمام السخاوي -رحمه الله: "ومن أسمائه -أي: من أسماء القرآن-: الكتاب، سُمِّي بذلك لأن الكَتْب هو الجمع، يقال: كتب إذا جمع الحروف بعضها على بعض، وتكتَّب بنو فلان أي: اجتمعوا"، وقد حدث ذلك في الصدر الأول ثلاث مرات: المرة الأولى: كانت في عهد النبي  حيث كان النبي  يُنادي واحدًا من كُتَّاب الوحي، فيأمره بكتابة ما نزل عليه من الوحي، وكان  يُرشدهم إلى مواضع الآيات من السور، ولم ينتقل الرسول  إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن مكتوب كله مُرتَّب الآيات في سورها، غير أنه لم يكن مجموعًا في مصحف واحد، ولا موجودًا في مكان واحد، بل كان مفرَّقًا لدى الصحابة } وكان ذلك لما كان يُتوقَّع من نزول ناسخ لآية حكمًا أو تلاوة.**

**أما المرة الثانية من مرات الكتابة والجمع فكانت في خلافة الصديق >.**

**أما المرة الثالثة من مرات الكتابة والجمع فكانت في خلافة عثمان >.**

**أيُّهما هو المُعوَّل عليه في نقل القرآن: حفظ الصدور أم كتابة السطور؟**

**وقد تولَّى العلامة ابن الجزري -رحمه الله- الإجابة على هذا السؤال الذي يردُّ على الكثير من الدعاوى، ويدحض الكثير من الشبهات حيث قال -رحمه الله: "ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور، لا على حفظ المصاحف والكتب، وهذه أشرف خَصيصة من الله تعالى لهذه الأمة".**

**ففي الحديث الصحيح الذي رواه الإمام مسلم أن النبي  قال: ((إن ربي قال لي: قُم في قريش فأنذرهم، فقلت له: ربِّ إذن يثلغ رأسي-أي: يشدقوه ويشجُّوه، أو يكسروه- حتى يدعوه خبزة، فقال: إني مبتليك ومبتلٍ بك، ومنزِّل عليك كتابًا لا يغسله الماء، تقرؤه نائمًا ويقظان، فابعث جندًا أبعث مثلهم، وقاتل بمن أطاعك من عصاك، وأنفق يُنفق عليك)).**

**فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج في حفظه إلى صحيفة تٌغسل بالماء، بل يقرؤه في كل حال، كما جاء في صفة هذه الأمة ((أناجيلهم في صدورهم))، وقد ساعد الصحابة على حفظ القرآن نزوله منجمًا ومفرقًا.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**